

# المقدمة العقّدية للرسالة الفقهية

الإمام

أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني

قال الإمام أبو محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني ( ت : 386 ) رحمه الله تعالى في ( ( المقدمة العقديّة للرسالة الفقهية ) ) :

## باب ما تنطق به الألسنة وتعتقده الأفئدة من واجب أمور الديانات

من ذلك :

الإيمانُ بالقلب والنُّطقُ **باللسان** أَنَّ اللهَ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلَا شَبِيهَ لَهُ ، وَلَا تَظْئِيرَ لَهُ ، وَلَا وَالدَ لَهُ ، وَلَا وَالِدَ لَهُ ، وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ ، وَلَا شَرِيكَ لَهُ .

ليس لَأَوْلِيَّتِهِ ابتداءً ، وَلَا لِأَخْرِيَّتِهِ انقضاءً ، لَا يَبْلُغُ كُنْهَ صِفَتِهِ الْوَاصِفُونَ ، وَلَا يُحِيطُ بِأَمْرِهِ الْمُتَفَكِّرُونَ ، يَعْتَبِرُ الْمُتَفَكِّرُونَ بِآيَاتِهِ ، وَلَا يَتَفَكَّرُونَ فِي مَاهِيَةِ ذَاتِهِ ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ <sup>1</sup> .

العالمُ الخبيرُ ، المُدَبِّرُ القديرُ ، السَّمِيعُ البصيرُ ، العَلِيُّ الكبيرُ ، وَآلَهُ فوقُ عَرْشِهِ المجد بذاته ، وهو في كلِّ مَكَانٍ بعِلْمِهِ .

خَلَقَ الْإِنْسَانَ ، وَيَعْلَمُ مَا تُوسُوسُ بِهِ نَفْسُهُ ، وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ، وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرْقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ <sup>2</sup> .

<sup>1</sup> ( سورة البقرة آية 255 .

<sup>2</sup> ( سورة الأنعام آية 59 .

□ على العرش استوى □<sup>1</sup> وعلى الملك ائتوى ، وله  
الأسماء الحسنى والصفات العلى ، لم يزل بجميع  
صفاته وأسمائه ، تعالى أن تكون صفاته مخلوقة ،  
وأسماءه محدثة .

كلم موسى بكلامه الذي هو صفة ذاته ، ولا خلق من  
خلقه ، وتجلى  
للجبل فصار دكا من جلاله ، وأن القرآن كلام الله ،  
وليس بمخلوق فيبيد ، ولا صفة لمخلوق فينفد .  
والإيمان بالقدر خير وشره ، خلوه ومثره ، وكل ذلك  
قد  
قدره الله ربنا ، ومقادير الأمور بيده ، ومصدرها عن  
قضائه .

علم كل شيء قبل كونه ، فجري على قدره ، لا  
يكون من عباده قول ولا عمل إلا وقد قضاؤه وسبق  
علمه به □ ألا يعلم من خلق وهو  
اللطيف الخبير □<sup>2</sup> .

يضل من يشاء ، فيخذله بعدله ، ويهدي من يشاء ،  
فيؤفقه بفضله ،  
فكل ميسر إلى ما سبق من علمه وقدره ، من شقي  
أو سعيد .

تعالى أن يكون في ملكه ما لا يريد ، أو يكون لأحد  
عنه غنى ، خالقا لكل شيء ، ألا هو رب العباد ورب  
أعمالهم ، والمقدر لحركاتهم وأجالهم .

<sup>1</sup> ( سورة طه آية 5 .

<sup>2</sup> ( سورة الملك آية 14

الْبَاعِثُ الرَّسُلَ إِلَيْهِمْ لِإِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ .

ثُمَّ خَتَمَ الرِّسَالَةَ وَالنَّذَارَةَ وَالنُّبُوَّةَ بِمُحَمَّدٍ تَبِيَّهُ □ فَجَعَلَهُ  
آخِرَ الْمُرْسَلِينَ ، بَنِيئِرًا وَنَذِيرًا ، وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ  
وَسِرَاجًا مُنِيرًا ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ الْحَكِيمَ ، وَشَرَحَ بِهِ  
دِينَهُ الْقَوِيمَ ، وَهَدَّى بِهِ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ .

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ  
يَمُوتُ ، كَمَا  
بَدَأَهُمْ يُعِيدُونَ .

وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى صَاعَفَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ  
الْحَسَنَاتِ ، وَصَفَحَ لَهُمْ بِالتُّوبَةِ عَنْ كِبَائِرِ السَّيِّئَاتِ ،  
وَعَفَرَ لَهُمُ الصَّغَائِرَ بِاجْتِنَابِ الْكِبَائِرِ ،  
وَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَثُبْ مِنَ الْكِبَائِرِ صَائِرًا إِلَى مَشِيئَتِهِ □ <sup>3</sup> إِنْ  
يَعْفِرُ أَنْ يُشْرِكَ بِهِ وَيَعْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ □ <sup>1</sup> .

وَمَنْ عَاقَبَهُ اللَّهُ بِنَارِهِ أَخْرَجَهُ مِنْهَا بِإِيمَانِهِ ، فَأَدْخَلَهُ بِهِ  
جَنَّتَهُ □ فَمَنْ  
يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ □ <sup>2</sup> وَيُخْرِجُ مِنْهَا بِشَفَاعَةِ  
النَّبِيِّ □ مَنْ شَفَعَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْكِبَائِرِ مِنْ أُمَّتِهِ .

وَأَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ قَدْ خَلَقَ الْجَنَّةَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ  
لِأَوْلِيَائِهِ ،  
وَأَكْرَمَهُمْ فِيهَا بِالنَّظَرِ إِلَيْهِ وَجْهَهُ الْكَرِيمِ ، وَهِيَ الَّتِي  
أَهْبَطَ مِنْهَا آدَمَ  
نَبِيَّهُ وَخَلِيفَتَهُ إِلَى أَرْضِهِ ، بِمَا سَبَقَ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ .

<sup>1</sup> ( سورة النساء آية 48 .

<sup>2</sup> ( سورة الزلزلة آية 7 .

وَخَلَقَ النَّارَ فَأَعَدَّهَا دَارَ خُلُودٍ لِمَن كَفَرَ بِهِ وَالْحَدَّ فِي  
آيَاتِهِ وَكُتُبِهِ  
وَرُسُلِهِ ، وَجَعَلَهُمْ مَّحْجُوبِينَ عَنِ رُؤْيَيْتِهِ .

وَأَنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَلَكُ صَفًا  
صَفًا ،

لِعَرْضِ الْأُمَّمِ وَحِسَابِهَا وَثَوَابِهَا ، وَثُوضَعُ الْمَوَازِينِ لَوَزْنِ  
أَعْمَالِ

الْعِبَادِ ، □ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ  
□<sup>1</sup> ، وَيُؤْتُونَ

صَحَائِفَهُمْ بِأَعْمَالِهِمْ ، فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ  
يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ، وَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ  
فَأُولَئِكَ يَصَلُونَ سَعِيرًا .

وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ ، يَجُوزُهُ الْعِبَادُ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ ،  
فَنَاجُونَ

مُتَفَاوِثُونَ فِي سُرْعَةِ النَّجَاةِ عَلَيْهِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ ، وَقَوْمٌ  
أُوبَقَتْهُمْ  
فِيهَا أَعْمَالُهُمْ .

وَالْإِيمَانُ بِحَوْضِ رَسُولِ اللَّهِ ، تَرِدُهُ أُمَّتُهُ لَا  
يَظْلَمَ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ ، وَيُدَادُ عَنْهُ مَنْ بَدَّلَ وَغَيَّرَ .

وَأَنَّ الْإِيمَانَ : قَوْلٌ بِاللِّسَانِ ، وَإِخْلَاصٌ بِالْقَلْبِ ، وَعَمَلٌ  
بِالْجَوَارِحِ ، يَزِيدُ بَزِيَادَةِ الْأَعْمَالِ ، وَيَنْقُصُ بِنَقْصِهَا .

فَيَكُونُ فِيهَا النَّقْصُ وَبِهَا الزِّيَادَةُ ، وَلَا يَكْمُلُ قَوْلُ  
الْإِيمَانِ إِلَّا بِالْعَمَلِ ،

وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ ، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا

( 1 ) سورة المؤمنون آية 102 .

بمُوافَقَةِ  
السَّنَةِ .

وَأَنَّهُ لَا يَكْفُرُ أَحَدٌ بِذَنْبٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ .  
وَأَنَّ الشُّهَدَاءَ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ، وَأَرْوَاحُ أَهْلِ  
السَّعَادَةِ  
بَاقِيَةٌ نَاعِمَةٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ، وَأَرْوَاحُ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ  
مُعَذَّبَةٌ إِلَى  
يَوْمِ الدِّينِ .

وَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ وَيُسْأَلُونَ □ يَتَّبِعُ  
اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي  
الْآخِرَةِ □<sup>1</sup> .

وَأَنَّ عَلَى الْعِبَادِ حَفَظَةَ مَا كَتَبُوا مِنْ أَعْمَالِهِمْ ، وَلَا يَسْفُطُ  
شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ عَنْ عِلْمِ رَبِّهِمْ ، وَأَنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَقْبِضُ  
الْأَرْوَاحَ بِإِذْنِ رَبِّهِ .

وَأَنَّ خَيْرَ الْقُرُونِ الْقُرْنُ الَّذِينَ رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ □ ،  
وَأَمَّنُوا  
بِهِ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ .

وَأَفْضَلُ الصَّحَابَةِ : الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ ، أَبُو  
بَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ ثُمَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ  
أَجْمَعِينَ .

وَأَنَّ لَا يُذَكَّرُ أَحَدٌ مِنْ صَحَابَةِ الرَّسُولِ □ إِلَّا بِأَحْسَنِ  
ذِكْرٍ ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ، وَأَنَّهُمْ أَحَقُّ النَّاسِ

<sup>1</sup> ( سورة إبراهيم آية 27 .

أَنْ يُلْتَمَسَ لَهُمْ أَحْسَنُ الْمَخَارِجِ ، وَيُظَنَّ بِهِمْ أَحْسَنُ الْمَذَاهِبِ .

وَالطَّاعَةَ لِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ وُلاةِ أُمُورِهِمْ وَعُلَمَائِهِمْ .

وَأَتِّبَاعُ السَّلَفِ الصَّالِحِ وَاقْتِفَاءُ آثَارِهِمْ ، وَالِاسْتِغْفَارُ لَهُمْ ، وَتَرْكُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فِي الدِّينِ ، وَتَرْكُ مَا أَخَذَتْهُ الْمُحَدِّثُونَ .

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ ، وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .